التوافق المدرسي وعلاقته بالدافعية للإنجازوالتحصيل الدراسي: تلاميذ البكالوريا أنموذجاً

The relationship between school compatibility, achievement motivation and academic achievement: case of Baccalaureate students

La relation entre la compatibilité scolastique et la motivation pour la réussite scolaire: cas des élèves candidats au baccalauréat

د. أمينة زيادة

جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله

تاريخ الإرسال: 14-04-2020 - تاريخ القبول: 07-12-2020 - تاريخ النشر: 28-02-2022

ملخص

تهدف الباحثة في هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين المتغيرات التالية: التوافق المدرسي، الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي، باستخدام عينة تتألف من مائتي (200) تلميذ وتلميذة، تم جمع البيانات الخاصة بالمتغيرات المذكورة سلفا بواسطة مقياس التوافق المدرسي (ليونجمان، 1979) (Young Men) ومقياس الدافعية للإنجاز لعبد اللطيف محمد خليفة (خليفة، 2006) ومعدلات امتحان شهادة البكالوريا لسنة 2017. أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن وجود علاقة متعدية "متعددة "موجبة ودالة إحصائيا بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة، وفي نفس المعنى التمسنا عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فيما يخص متغير التوافق المدرسي، اضافة الى وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فيما يخص متغير الدافعية للإنجاز التي كانت لصالح الإناث، ونوقشت نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة والجوانب النظرية.

الكلمات الدالة: التوافق المدرسي؛ الدافعية للإنجاز؛ التحصيل الدراسي.

Abstract

The aim of this study was to examine the relationship between scholastic compatibility, achievement motivation and academic achievement in the study sample (200 male and female students). To collect data on these variables, the researcher used Young Men's School Compatibility Scale and achievement motivation scale of Abdul Latif Mohammed Khalifa (2006) and baccalaureate exam rates for 2017.

The results revealed a positive multiple relationship and a statistically significant correlation between scholastic compatibility and achievement

motivation and academic achievement, the absence of statistically significant differences between males and females in terms of school compatibility, and the existence of statistically significant differences between males and females in terms of motivation for achievement in favor of females. The results were discussed on the basis of previous studies and theoretical aspects.

Keywords: scholastic compatibility; achievement motivation; academic achievement.

Résumé

Le but de cette étude est d'examiner la relation entre la compatibilité scolastique, la motivation pour la réussite scolaire. Les données sur ces variables ont été collectées auprès d'un l'échantillon de 200 élèves par l'application de l'échelle de compatibilité scolaire (Young Men, 1979), l'échelle de motivation pour la réalisation (Khalifa, 2006), et les moyennes d'examen du baccalauréat 2017. Les résultats démontrent l'existence d'une relation multiple positive et une corrélation statistiquement significative entre la compatibilité scolaire, la motivation pour la réalisation et résultat scolaire dans l'échantillon. Ils démontrent également l'absence de différences de genre en termes de compatibilité scolaire. Enfin, ils démontrent l'existence de différences statistiquement significatives favorables aux filles en termes de motivation pour la réalisation.

Mots-clés: compatibilité scolaire; motivation pour la réalisation; résultat scolaire.

مقدمة

شغل التوافق المدرسي حيزا كبيرا من الدراسات والبحوث التربوية لأهميته في حياة التلميذ، لكي يحقق توازنه الشخصي (العقلي، الجسمي، الاجتماعي، النفسي)، فالتوافق يبدأ بوجود رغبة وحاجة ودافعية معينة يسعى التلميذ لإشباعها. وفي المجال التعليمي نجد أن للتوافق المدرسي أثرا كبيرا على مسار التعلم لدى المتعلم وتحصيله الدراسي، وذلك من خلال أسلوب تفاعله وتعامله مع عناصر العملية التعليمية التعلمية في البيئة المدرسية، وفي هذا الصدد نجد أن التلميذ المتوافق دراسيا قد يكون لديه سهولة في اكتساب المعارف والمهارات وهضم المواد الدراسية، واكتساب الكفاءات، كما يمثل التوافق المدرسي المحصلة النهائية للعلاقة الديناميكية البناءة بين التلميذ والمحيط المدرسي، والتي تسهم بدورها في تقدم التلميذ ونمائه العلمي والنفسي. وتتمثل أهم المؤشرات الجيدة لتلك العلاقة بالاجتهاد في التحصيل الدراسي والرضا والقبول بالمعايير

المدرسية والانسجام معها، والقيام بما هو مطلوب على نحو منظم ومنسق. (الشربيني وبلفقيه، 1998)

واستشف (فهمي، 1979) إلى أنه إذا كان التوافق المدرسي يتعلق بقدرة التلميذ على إحداث التوازن، وتحقيق التوافق بينه وبين بيئته الدراسية، فإنه يمثل عملية دينامية مستمرة يهدف فيها التلميذ إلى تغيير سلوكه لإحداث علاقة أكثر تلاؤما بينه وبين بيئته. وقد استنتج (الزغلول وآخرين، 2009) أن البيئة التعليمية التعلمية يسعى بها الجميع إلى خلق هذا التوافق المدرسي، الذي يحقق أهداف التلميذ والعملية التعليمية التعلمية. كما يوفر عاملا مهما في هذه الأخيرة وهو الدافعية للإنجاز التي تعتبر شرطا أساسيا لحدوث عملية التعلم والتحصيل الجيد، حيث أجمع معظم المتخصصين في الدراسات النفسية على أن سبب النشاط الإنساني وتنوعه يعود لقوة الدوافع وكثرة الاهتمامات لدى الإنسان.

وتعد دافعية الإنجاز شرطا أساسيا في عملية التعلم الجيد، حيث توفر الرغبة في البحث وخوض غمار المخاطر والمعرفة والمثابرة في المهمات التعليمية التعلمية. وتعد أيضا مؤشرا ومؤثرا مباشرا على أداء التلاميذ، وعلى تحصيلهم الدراسي، لذلك يمكن تفسير كثير من مظاهر السلوك الإنساني في ضوء دافعية التلميذ، نظرا لأن أداء الفرد وإصراره على القيام بأعمال معينة أو مواصلة هذه الأعمال، يتوقف في معظم المواقف على ما لديه من دافعية وتوافق دراسي. (لطف الله، 2005)

وانطلاقا مما سبق تم افتراض وجود علاقة ارتباطية موجبة ومتعددة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي، وهذا ما دفعنا إلى محاولة البحث في هذا الجانب متسائلين:

- هل توجد علاقة ارتباطية متعددة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة؟
- هل توجد فروق تعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث) في مستوى التوافق المدرسي لدى أفراد العينة؟
- هل توجد فروق تعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث) في مستوى الدافعية للإنجاز لدى أفراد العينة؟

1. حوصلة نقدية للأدبيات

يرى مصطفى فهمي (1979) أن التوافق يرتبط هو عملية ديناميكية مستمرة يهدف فيها الفرد إلى تغيير سلوكه لإحداث علاقة أكثر تلاؤما بينه وبين بيئته. وفي المدرسة يسعى المتعلم إلى الوصول إلى سلوك يجعله أكثر قابلية ورغبة في مواقف التعلم بل في البيئة المدرسية ككل، فنجده يسعى للتحصيل العالي وله علاقات جيدة مع جماعة الرفاق ومحيطه التعليمي التعلّمي.

وخلص العناني (2001) في دراسة حول الدافعية وارتباطها بمختلف سلوكيات الأفراد خاصة في المواقف التعليمية التعلّمية بأنها حالة داخلية تستثير السلوك وتوجهه نحو تحقيق هدف معين بل وتقويه، وفي المواقف التعليمية التعلّمية لا يمكن تحقق التعلم إلا بوجود الدافعية، حيث تنعكس هذه الأخيرة على أداء المتعلم من خلال القوى والجهود التي يبدلها الفرد لإنجاز المهمات التي تواجهه.

ويذكر الزيات (1989) في دراسة حول الدافعية للإنجاز وارتباطها بالنجاح بأن دافعية الإنجاز تنشأ من خلال دوافع مركبة توجه سلوك الفرد كي يكون ناجحاً في الأنشطة التي تكون معايير النجاح أو الفشل فيها واضحة ومحددّة. وإذا كانت الأنظمة التربوية اليوم تعتمد على التحصيل الدراسي كمؤشر لمثابرة المتعلم ونجاحه في تحصيل المعرفة فإنه من المتوقع أن يعبر التحصيل العالي للمتعلم عن دافعية قوية أو مستوى دافعية كبير لدى هذا الأخير. حيث توجه الدافعية المتعلم إلى بدل جهد لاجتياز عقبة الأنشطة التعليمية التعلمية والحصول على أعلى المراتب في المسار التعليمي التعلّمي.

وفي دراستها حول المراهق المتمدرس بالجزائر وتأثير سمات الشخصية والنفسية لديه على دافعيته للإنجاز أكدت فاطمة الزهراء بوجطو (2008) أن أصحاب الدافعية للإنجاز المرتفع يتمتعون بسمات قوية في إدارة المواقف المتعلقة بمستوى الطموح والإستقلال الذاتي والثقة بالنفس في المواقف التعليمية. مما يعني أن عامل الدافعية للإنجاز يلعب دورا مهما في المواقف التعليمية والتعلمية.

ووجد عبد اللطيف محمد خليفة (2000) في دراسة محمد رمضان (1987) علاقة دافعية الإنجاز بالتحصيل الدراسي كشفت دراسته وجود فروق جوهرية في الدافعية

للإنجاز لصالح ذوي التحصيل المرتفع، حيث كان الطلبة مرتفعو التحصيل الدراسي أكثر دافعية للإنجاز من غيرهم.

يتبين من خلال ما تم عرضه من دراسات حول التوافق الدراسي والدافعية للإنجاز والأداء لدى المتعلم أن الجوانب النفسية حظيت باهتمام كبير لدى الباحثين وإذا ما انصب البحث حول التحصيل الدراسي نجد أنه من الضروري كشف العلاقات الارتباطية وطبيعتها بين التوافق المدرسي كهدف تسعى إليه منظومتنا التربوية ودفع المتعلم إلى الإنجاز العالي في المواقف التعليمية التعلّمية ومن تم علاقة هاذين المتغيرين بالتحصيل الدراسي.

2. عرض المنهجية

1.2 فرضيات الدراسة

- توجد علاقة ارتباطية متعددة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة.
- توجد فروق تعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث) في مستوى التوافق المدرسي لدى أفراد العينة.
- توجد فروق تعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث) في مستوى الدافعية للإنجاز لدى أفراد العينة.

2.2 أهداف الدراسة

- تستهدف الدراسة للكشف عن نوع العلاقة الموجودة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- معرفة وجود فروق تعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث) في مستوى التوافق المدرسي.
- معرفة وجود فروق تعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث) في مستوى الدافعية للإنجاز.

3.2- أهمية الدراسة

وتكمن مما قد يستفاد من دراسة العلاقات الإرتباطية بين متغيرات الدراسة حيث يعتبر الاهتمام بالبيئة التعليمية التعلمية والتوافق المدرسي للمتعلم إهتماماً بدافعيته للإنجاز وبذل المجهود لتسهيل عمليته التعليمية التعلمية مما قد يسهل على بناة المناهج تعزيز العمل البيداغوجي وتحبيب التعلم في الصف الدراسي.

وتبرز أهمية الدراسة في التوافق الدراسي لدى المتعلم في أن العملية التعليمية أصبحت تستهدف اليوم في شخصية المتعلم والأبعاد السيكولوجية في الموقف التعليمي التعلمي. الدراسة هي إضافة تطبيقية للمجال التربوي والتعليمي وإضافة نظرية وتطبيقية في علم النفس التربوي الذي يستهدف تطبيقات ونظريات علم النفس في مجالي التعليم والتعلم.

4.2 مفاهيم الدراسة

1.4.2. التوافق المدرسي: يعرّف (كارل روجرس) التوافق المدرسي بأنه "يعبر عن كيفية إدراك وتقدير الفرد لذاته فالفرد المتوافق هو الإنسان القادر على إدراك الحقيقة بشكل جيد، مما يجعله يتقبل كل الحقائق والمواقف التي يتعرض لها حتى ولو لم تكن تعجبه ثم العمل على أخذها بعين الاعتبار لبناء شخصيته". (القذافي، 1998، ص109)

ويرى محمود عباس عوض: "بأنه قدرة التلميذ على تحقيق التلاؤم الدراسي، ومن ثمة تمكنه من عقد علاقات مثمرة بينه وبين أساتذته وأصدقائه ومشاركته في مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية داخل المجتمع الدراسي وبالتالي ينظم وقته ويوفق بين أوقات الدراسة والترفيه، فيحقق توافقه وهدفه من الدراسة. (عوض، 1996، ص36)

إجرائيا: هو ما يحصل عليه التلميذ(ة) من الدرجات من خلال إجابته على مقياس يونجمان (Young Men) للتوافق المدرسي المستخدم في هذه الدراسة، الذي يعبر عن مدى إعتماد التلميذ(ة) على نفسه(ها) في توجيه سلوكه وإختيار الخطط الدراسية الملائمة لإستيعاب المواد الدراسية والنجاح فيها وإقامة علاقات حسنة مع الأساتذة والزملاء.

2.4.2. الدافعية للإنجاز: "هي الحافز للسعي إلى النجاح أو تحقيق نهاية مرغوبة أو الدافع للتغلب على العوائق أو الانتهاء بسرعة من أداء الأعمال على خير وجه" (معجب، 1996، ص 132)

إجرائيا: سعي تلميذ السنة الثالثة ثانوي شعب العلوم التجريبية والرياضية والآداب، وميله لتحقيق أهدافه ويقدر هذا بالدرجة التي يحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات مقياس الدافعية للإنجاز المطبق في هذه الدراسة الذي أعدّه عبد اللطيف محمد خليفة سنة 2006.

3.4.2 التحصيل الدراسي: يعرّفه أحمد ابراهيم أحمد (أحمد، 2000، ص7) بأنه "الإنجاز التحصيلي للتلميذ في مادة دراسية أو مجموعة المواد مقدرا بالدرجات طبقا للامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة آخر العام في نهاية الفصل الدراسي". والتحصيل الدراسي هو عبارة عن النتيجة العامة التي يحصل عليها التلميذ في نهاية السنة الدراسية، التي تضم جميع النتائج التي حصل عليها في كل يوم وكل شهر وكل فصل ونهاية السنة في كل موضوع، حيث يحدد التحصيل الدراسي لموضوع واحد مستوى التلميذ في هذا الموضوع نقاط الضعف والقوى لديه. والتحصيل الإجمالي الجيد يصل إليه الفرد في جميع المواد عن طريق تقييم المعلم الشفهي أو الكتابي اليومي أو الشهري الذي يعتمد على إجراء الاختبارات والامتحانات الخاصة. (نصر الله،2004)

إجرائيا: هو المعدلات التي يحصل عليها التلاميذ (عينة الدراسة) في إمتحان شهادة البكالوريا دورة جوان 2017 وذلك بثانوية بهية حيدور ببلدية جسر قسنطينة بالجزائر العاصمة.

5.2. منهج الدراسة

حيث أن دراستنا تهدف إلى معرفة علاقة التوافق المدرسي بالدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، فإن المنهج المناسب في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يهتم بدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقتها، والعوامل المؤثرة في ذلك. (عليان، 2000)

6.2. عينة الدراسة

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، بلغ عدد أفرادها 200 (تلميذ وتلميذة) من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي جميع الشعب للسنة الدراسية 2016_ 2017. وفق الخطوات التالية:

- ترقيم عناصر مجتمع الدراسة بالتسلسل ابتداءً من 1.
- استخدام جداول الأرقام العشوائية.

وتم اختيار العينة في ثانوية بهية حيدور ببلدية جسر قسنطينة بولاية الجزائر، وثانوية حسيبة بن بوعلي ببلدية القبة بولاية الجزائر، إذ تم توزيعهم حسب متغير الجنس (80 ذكر) و(120 أنثى).

الجدول رقم 1: يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الدراسة

الثانوية الجنس	ذكور	إناث	المجموع
ثانوية بهية حيدور	80	40	120
ثانوية حسيبة بن بوعلي	00	80	80
المجموع	80	120	200

يبين الجدول توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس (ذكور/ إناث) حيث بلغ عدد الذكور 80 وعدد الإناث 120، مما كون عينة مجموعها 200.

7.2. أدوات الدراسة

استخدمت في هذه الدراسة مقياس التوافق المدرسي الذي أعده يونجمان سنة 1979، ومقياس الدافعية للإنجاز الذي أعدّه عبد اللطيف محمد خليفة سنة 2006، كوسيلة لجمع البيانات. طبقا على عينة عشوائية مؤلفة من 200 تلميذ من تلاميذ السنة الثالثة جميع الشعب.

1.7.2. مقياس التوافق المدرسي (ليونجمان): يعتبر مقياس (يونجمان) للتوافق الدراسي من مقاييس التقدير الذاتي، وهو ذو فائدة كبيرة في مساعدة المدرسين على فهم سلوك تلاميذهم وعلى توجيههم التوجيه المناسب، كما يساعد الأخصائي النفسي والتربوي على تبيين بعض الجوانب التي تؤدي إلى سوء التوافق الدراسي لكي يقدم له المساعدة الفنية المناسبة. (يونجمان، 1979)

وقد حرصت الباحثة عند وضعها للاختبار على أن تصف وحدات السلوك الإجرائي الذي يحدث داخل قاعات الدراسة وخارجها، مما يحقق لها درجة عالية من الموضوعية والاتفاق في المعنى بين المستخدمين، كما راعت عند وصفها للوحدات أن تقيس الأبعاد الثلاثة الآتية: - الجد والاجتهاد Studiousness

- الإذعان Complience

- التنظيم Organization

- حساب الثبات في هذه الدراسة: تم حساب ثبات المقياس على العينة الإستطلاعية المتكونة من 30 تلميذ وتلميذة وكانت النتائج حسب البرنامج الإحصائي spss22 كما يلي: حسب معادلة "ألفا كرونباخ" (Cronbach alpha) كانت النتيجة: ثبات المقياس: 0.69،

ويتضح من خلال النتائج المحصل عليها في حساب معامل الثبات أنها تؤكد على استقرار درجات مقياس التوافق المدرسي، ومنه يمكن الاطمئنان على نتائج المقياس إذا استخدم في الدراسة الأساسية.

2.7.2. مقياس الدافعية للإنجاز(خليفة، 2006)**:** اشتمل المقياس بوجه عام على 50 بنداً، خصصت عشرة بنود لكل محور أو مقياس فرعي يميز الدافع القوي للإنجاز، عن الدافع الضعيف وذلك على النحو التالي:

- الشعور بالمسؤولية.
- السعي نحو التفوق لتحقيق مستوى طموح مرتفع.
- المثابرة.
- الشعور بأهمية الزمن.
- التخطيط للمستقبل.

تم حساب ثبات المقياس على العينة الاستطلاعية المتكونة من 30 تلميذ وتلميذة وكانت النتائج حسب البرنامج الإحصائي spss22 كما يلي: حسب معادلة "ألفا كرونباخ" (Cronbach alpha) كانت النتيجة: ثبات المقياس: 0.72. ويتضح من خلال النتائج المحصل عليها في حساب معامل الثبات أنها تؤكد على استقرار درجات مقياس التوافق المدرسي، ومنه يمكن الاطمئنان على نتائج المقياس إذا استخدم في الدراسة الأساسية.

3.7.2. التحصيل الدراسي: تم الحصول عليه عن طريق كشوف النقاط لامتحان شهادة البكالوريا 2017 لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي، والتي تحتوي على معدل جميع المواد لكل تلميذ(ة) طبق عليه مقياسي التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز وكان الهدف منه قياس مدى تحصيل التلاميذ "عينة الدراسة".

8.2. إجراءات التطبيق (كيفية جمع البيانات): تم توزيع المقياسين في صورتهما النهائية على كافة أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (200) تلميذ(ة)، حيث تم توزيعه بطريقة مباشرة، إذ استرجعت أغلب المقاييس ماعدا 5 مقاييس، كما قلت المقاييس الملغاة، لقد استنتجت الباحثة من كل هذا أن لطبيعة أفراد مجتمع الدراسة وطبيعة الموضوع وأهميته بالنسبة لهم، أثرا كبيرا في نجاح جمع المعطيات عن طريق المقياس. تمت المعالجة للبيانات إحصائيا باستخدام:

- ألفا كرومباخ وذلك للتأكد من ثبات المقياس.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والخطأ المعياري لمعرفة إحصائيات المتغيرات.
- معامل الارتباط المتعدد (R) يستعمل هذا المعامل عندما تتداخل المتغيرات التي تدرس في البحوث النفسية والتربوية، ويلجأ إليه الباحث لـ: قياس العلاقة بين أكثر من متغيرين (محمد بوعلاق: 2009) للتحقق من الفرضية الأولى.
- T-test (إختبار ت) للتأكد من صحة الفرضية الثانية والثالثة.

ولإجراء التحليلات الإحصائية قمنا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 22).

3. عرض النتائج

1.3. وجود علاقة ارتباطية متعددة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي: تنص الفرضية الأولى على وجود علاقة ارتباطية متعددة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم استعمال معامل الارتباط المتعدد للعلاقة الارتباطية بين المتغيرات الكمية. قمنا بحساب معامل الارتباط المتعدد R الذي جاءت قيمته:

$$R= 0.78,\ F\ (2,277) = 343,62 p<0.01$$

الجدول رقم (2): تحليل التباين للانحدار لقياس دلالة العلاقة المتعددة بين المتغيرات الثلاثة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
الانحدار	3171,156	2	1541,132	343,62	دالة عند 0.01
البواقي	1633,103	197	3,736		
المجموع	**5015,360**	**199**			

وللاستدلال على هذه العلاقة قمنا بحساب تحليل التباين للانحدار الذي يبيّن دلالة هذه العلاقة عند مستوى الدلالة 0,01، فكانت قيمة النسبة الفائية F= 343,62. كما هي موضحة في الجدول رقم 2، وهي ذات دلالة عند α=0.01، وعليه تحققت الفرضية الأولى للدراسة.

2.3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق المدرسي تبعا لمتغير الجنس

تنص الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق المدرسي تبعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى) لدى أفراد العينة. وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم استعمال اختبارات لعينتين مستقلتين والجدول الآتي يبين نتائج الاختبارا ت.

الجدول رقم (3) يبين نتائج تطبيق اختبارات لدراسة دلالة الفروق في متوسط درجة التوافق المدرسي بين الذكور والإناث

التوافق المدرسي	البيانات الإحصائية						
	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت المجدولة	التجانس (F)	القرار
ذكور	80	30.30	6.911	0.374	0.677	0.379	غير دال
إناث	120	29.82	5.864				

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لعينتين مستقلتين لأداء التلاميذ في مقياس التوافق المدرسي وفقا لمتغير الجنس. وبالنظر إلى متوسطات الأداء في مقياس التوافق المدرسي وفقا لمتغير الجنس يلاحظ أن هناك فروقا ظاهرية بين المتوسطات وفقا لمتغير الجنس. وبعد تطبيق اختبار (ت) يتضح من الجدول رقم (3) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ في مستوى التوافق المدرسي تعزى لعامل الجنس.

3.3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز تبعا لمتغير الجنس

تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز تبعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى) لدى أفراد العينة. للتأكد من صحة هذه الفرضية تم استعمال اختبار ت لعينتين مستقلتين والجدول الآتي يبين نتائج اختبار ت.

الجدول رقم (4) : نتائج تطبيق اختبارت لدراسة دلالة الفروق في متوسط درجة الدافعية للإنجاز بين الذكور والإناث

التوافق المدرسي	البيانات الإحصائية					
	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت المجدولة	القرار
ذكور	80	48.02	5.12	2.80	1.98	توجد فروق
إناث	120	51.20	6.15			

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لعينتين مستقلتين لأداء التلاميذ في مقياس التوافق المدرسي وفقا لمتغير الجنس. وبالنظر إلى متوسطات الأداء في مقياس التوافق المدرسي وفقا لمتغير الجنس لوحظ أن هناك فروقا ظاهرية بين المتوسطات وفقا لمتغير الجنس. وبعد تطبيق اختبار (ت) يتضح من الجدول رقم (4) وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الإناث في مستوى الدافعية للإنجاز تعزى لعامل الجنس.

4. مناقشة النتائج

1.4. وجود علاقة ارتباطية متعددة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي

ويمكن تفسير هذه النتيجة "وجود علاقة ارتباطية متعددة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى أفرد العينة" حسب نظرية التحليل النفسي، إلى أهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة وأن الصحة النفسية والتوافق يتطلبان التوازن أي الموازنة بين ميولاتها الإنطوائية والإنبساطية. أما فرومفكان يرى أن الشخصية المتوافقة هي التي يتكون لديها تنظيم موجه في الحياة المدرسية وأن تكون مستقلة عن الآخرين ومنفتحة عليهم ولديها القدرة على التحمل والثقة والانضباط وقدرة الذات على الإفصاح للآخرين عن الحب بدون تأثر. (عبد اللطيف، 1990، ص88)

والشخصية المتوافقة هي الشخصية التي يكون لديها تنظيم في كيفية التوافق مع المجتمع المدرسي، ومع نفسها كذلك بالإضافة إلى أن "اريكسون" أكد أن الشخصية المتوافقة لا بد أن تتمتع بما يلي: الثقة، الاستقلالية، التوجه نحو الهدف، التنافس، الدافعية للإنجاز، التحصيل الجيد، الإحساس الواضح بالهوية، القدرة على الألفة والحب. (عبد

اللطيف، 1990، 87)، هذا وأن طاقة التلميذ وتحصيله الدراسي الجيد وتفوقه منسجمة انسجاما بليغا مع قدرته على التوافق اتجاه نفسه ومع غيره، ذلك أن اضطراب الاتزان النفسي للتلميذ، أو ضعف الثقة بالنفس وسيلة للكسل والخمول نتيجة لكثرة الإحباطات النفسية التي يجدها التلميذ في بيئته المنزلية أو المدرسية. (آدم، حداد، 1973)

وهذه النتيجة تدل على مدى التوافق الدراسي، والتوافق نحو النظام السائد ونحو المنهاج المقرر والتفاعل مع ذلك وفي اختيار الخطط وبمدى الإعتماد على النفس والدافعية للإنجاز نحو تحقيق التحصيل الجيد. ووجد فهمي (فهمي، 1987، 1988) أن التلميذ المتميز بالتوافق هو الذي يستطيع مواجهة العقبات وحل المشكلات الدراسية بطريقة يرضاها هو والمجتمع. وعليه فمن سمات التلميذ المتمتع بالتوافق أنه تزداد قدرته على الصمود تجاه التوترات والشدائد والقدرة على التحصيل، ويعد هذا الأخير حسب (زياد، 1996، ص4)

من المصطلحات التربوية الأكثر تركيبا وتعقيدا نظرا لارتباطه بالعديد من المتغيرات الاجتماعية الشخصية الدراسية خاصة التوافق الدراسي، واستشف Zimmerman (Zimmerman, 1989) إلى أنه لا يمكن لأي سلوك أن يحدث إن لم يكن وراءه دافعية للإنجاز لأن هذه الأخيرة توجه السلوك لهدف معين. ويساهم مفهوم الدافعية للإنجاز كذلك في تفسير التحصيل الضعيف والمتخاذل والذي يحدث نتيجة انخفاض قوة الدافع لدى التلميذ، وإن استثارة هذا الدافع وتنشيطه يؤدي إلى التوافق المدرسي وإلى دفع التحصيل والرفع من شدّته وفعاليته.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة آمنة عبد الله تركي (تركي، 1990) التى وجدت علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي وبين متغيرات الدافعية للإنجاز. كما نرى أن التلاميذ في هذه المرحلة من التعليم الثانوي الذين يمتازون بتوافق مدرسي يتحسن أدائهم التعليمي التعلّمي، وبالتالي تحصيلهم الدراسي ينعكس في دافعيتهم للإنجاز. فالتلميذ المتوافق دراسيا تصدره عنه سلوكات أدائية فعالة، ويتميز بقدرته على التوفيق بين رغباته ومتطلبات البيئة المدرسية وذاته.

ويمكن القول أن توفر التوافق المدرسي لدى المتعلم يشعره بالثبات بل ويجعله متوازنا ويدرك الموقف التعليمي التعلّمي فتراه يبذل جهداً ويجتهد ويذعن في الصف، بل يثق في

نفسه ويسعى إلى النجاح وهي كلّها مؤشرات بل وأبعاد للدافعية للإنجاز لديه، كما يدرك المتعلم بأن التحصيل الدراسي هو إحدى مؤشرات النجاح بل هو المحك الأساسي للتعبير على الاجتهاد، فتراه حينها يستشرف مواقفه في الامتحانات ويكوّن طرائق واستراتيجيات ويجرّبها للحصول على درجات عالية، وهو ما يعبر عنه بالتحصيل الدراسي.

ولعل المناهج الحديثة وتركيزها على شخصية المتعلم في العملية التعليمية التعلمية وأدائه من مختلف الجوانب (العقلية، النفسية، الاجتماعية، الجسدية) يزيد من التأكيد على النظرة النسقية لخصائص المتعلم (الدافعية، التوافق، الثقة بالنفس، ...) المنبثقة من العلاقة الارتباطية المتعددة والموجبة، حيث لا يمكن علاج أي جانب من هاته الجوانب بغض النظر عن الجانب الآخر، حيث التعلم ينطلق من الكل إلى الجزء في دراسة أبعاده العملية داخل الصف لدى المراهق المتمدرس.

2.4. عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ في مستوى التوافق المدرسي

تشير نتائج الفرضية الثانية إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ في مستوى التوافق المدرسي تعزى لعامل الجنس. وتتفق نتائج هذه الفرضية مع دراسة (فروجة بلحاج: 2011) إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي. وهذا يعني أن كلا من الذكور والإناث يتمتعون بقدرات واستعدادات تساعدهم على إدارة انفعالاتهم مع بعضهم البعض، وتشجعهم على النجاح والتعاون والتعامل في الحياة لكي يكون لديهم تواصل مملوء بالمودة، ومبني على تنظيم توافقهم المدرسي بشكل يزيد لديهم التحكم في سلوكهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن كل من الذكور والإناث يسعون لتحقيق التوافق المدرسي عن طريق إبراز كل منهم قدراته على تجاوز المشكلات وإحداث توازن بين الرغبات والدوافع والضبط الذاتي. ومن ناحية أخرى تمكنهم من بناء وتكوين علاقات مرضية في البيئة المدرسية عامة ومع رفاق الصف والأساتذة والتأقلم والمنهاج الدراسي بصفة خاصة، كما أنه مؤشر على الصحة النفسية والاجتماعية والتكامل الاجتماعي الذي بدوره يحقق التوافق المدرسي.

كما أن عامل الجنس لا يشكل فارقاً كبيراً بين الذكور والإناث داخل الثانوية، وهي مرحلة عمرية ترتبط بأثر متساوي الأبعاد السيكولوجية المتعلقة بالعملية التعليمية التعلمية، حيث يقودنا هذا إلى عدم التفريق بين الذكور والإناث في التعامل مع هاته الفئة.

3.4. وجود فروق دالة إحصائيا لإناث في مستوى الدافعية للإنجاز تعزى لعامل الجنس.

تشير نتائج الفرضية إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الإناث في مستوى الدافعية للإنجاز تعزى لعامل الجنس. وبهذا تتفق النتائج التي تم التوصل إليها مع دراسة (آمنة عبد الله تركي: 1990) إلى وجود فروق دالة إحصائيا في متغيرات دافعية الإنجاز بين الذكور والإناث، لصالح الإناث.

وتتفق أيضا نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة (عزّت عبد الحميد محمد حسن: 1999) التي تهدف إلى الكشف عن طبيعة الفروق بين كل من الذكور والإناث في دافعية الإنجاز لصالح الإناث. ويمكن تفسير وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز تعود إلى الجنس (ذكور إناث) لصالح الإناث، وذلك يعود إلى: تحفيز الإناث كالذكور على استثمار جهودهم من أجل إنجازات أكثر، والتقدم الحضاري والثقافي إلى جانب سلوك تقبل المخاطرة، والطموح، والمثابرة وإدراك الزمن إلى جانب التوجه للمستقبل.

والإناث يكرسن طاقتهن للإنجاز أكثر إذا تم تشجيعهن، وكل منهم يتلقى نفس المعاملة والرعاية والاهتمام من طرف الأولياء، والأساتذة بالاعتماد على النفس والإنجاز. إلى جانب إصرار الإناث على التفوق والنجاح والتحمل والإنجاز لاستحواذهن على المكانة الاجتماعية، بمحاولة التفوق في المجالات الحياتية. وهذا حسب (محمد خليفة: 2006) يعتبر قوة التحريك في السلوك، والثقة في النجاح ترتبط بالباعث والرغبة لما لهما من علاقة وطيدة بالدافعية للإنجاز، ورغبة الإناث في القيام بتحقيق الأشياء والسيطرة على البيئة والتحكم في الأفكار وتناولها وتنظيمها وأداء ذلك بأكبر قدر ممكن من السرعة والاستقلالية.

خاتمة

قامت هذه الدراسة على فكرة وجود علاقة ارتباطية متعددة بين التوافق المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وافتراض وجود فروق في التوافق المدرسي تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى)، ووجود فروق في الدافعية للإنجاز تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى)، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية متعددة وموجبة دالة إحصائيا بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق المدرسي تبعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى) لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، ووجود فروق في الدافعية للإنجاز تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) لصالح الإناث.

وعليه يمكننا القول إن التلاميذ كغيرهم من أفراد المجتمع لهم دوافعهم للإنجاز وخصائصهم الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية التي يسعون لإشباعها، ويتوقف مدى تكيفهم على درجة هذا الإشباع، لذلك يجب على المدرسة أن تأخذ دورها في مساعدتهم من أجل الوصول إلى مستوى أفضل من التوافق المدرسي، وعدم تمكنها من إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى نتائج سلبية أهمها فشلهم في التوافق مع جو المدرسة وهذا يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي.

المراجع

1. أحمد ابراهيم أحمد، 2000. عناصر إدارة الفصل والتحصيل الدراسي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، بدون طبعة، القاهرة.
2. بلحاج فروجة، 2011. التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس بالتعليم الثانوي، ماجستير غير منشورة، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
3. بوجطو فاطمة الزهراء، 2008. أثر بعض السّمات الشخصية والنفسية على الدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس، مذكرة ماجستير في علوم التربية، غير منشورة، جامعة الجزائر.
4. بوعلاق محمد، 2009. الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
5. تركي آمنة عبد الله، 1990. دراسة دافعية الإنجاز، تطورها وتباينها وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية بدولة قطر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين الشمس، مصر.

6. حمدان محمد زياد، 1996. تعديل السلوك الصفي: كتاب يدوي للمعلمين والمرشدين الطلابيين، دار التربية الحديثة.
7. خليفة عبد اللطيف محمد، 2006. مقياس الدافعية للإنجاز، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
8. خليفة عبد اللطيف محمد، الدافعية للإنجاز، 2000، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.
9. ربحي مصطفى عليان، 2000. البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن.
10. الزغلول عماد عبد الرحيم، الهنداوي وعلي فاتح، 2009. مدخل إلى علم النفس، دار الكتاب الجامعي للنشر، الطبعة5، العين- الإمارات العربية المتحدة.
11. الزيات فتحي، 1989، دافعية الإنجاز والإنتماء لدى ذوي الإفراط والتفريط التحصيلي، معهد البحوث العلمية، بدون طبعة، المملكة العربية السعودية.
12. سلامة محمد آدم، حداد توفيق، 1973. علم النفس، الطبعة الأولى، مصر
13. الشربيني زكريا أحمد، بلفقيه نجيب محفوظ أبو بكر، 1998. مقياس التوافق الدراسي لدى الطلبة بالمرحلة الثانوية بإمارة الفجيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر.
14. عزّت عبد الحميد محمد حسن، 1999. دراسة بنية الدافعية واستراتيجيات التعلم وأثرهما على التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية جامعة الزقازيق، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد 33، (101- 152).
15. عمر عبد الرحيم نصر الله، 2004. تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه علاجه، دار الوائل للنشر والتوزيع، الأردن.
16. العناني حنان، 2001. علم النفس التربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان- الأردن.
17. عوض عباس محمود، 1996. الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، السويس- مصر.
18. فهمي مصطفى، 1979. التوافق الشخصي والاجتماعي، مكتبة الخزناجي للنشر، القاهرة- مصر.
19. فهمي مصطفى، 1988. دراسات سيكولوجية التكيف، مكتبة العانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة.
20. القذافي رمضان محمد، 1998. الصحة النفسية والتوافق، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة3.
21. لطف الله نادية، 2005. أثر استخدام إستراتيجية "فكر، زواج، شارك في التحصيل والتفكير الإبتكاري ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي المعاقين بصريا"، مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، كلية التربية، جامعة عين الشمس، مصر.
22. م. ب. يونجمان، 1979. مقياس التوافق الدراسي، ترجمة وتكييف حسين عبد العزيز الدريني، دار الفكر العربي، القاهرة.

23. مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990. الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية، مصر.
24. مصطفى فهمي، 1979. التوافق النفسي والاجتماعي، مكتبة الخزناجي للنشر، مصر.
25. معجب محمد الحامد، 1996. قياس دافعية الإنجاز الدراسي على البيئة السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد 58، السنة 16، (ص131/ 164).
26. Zimmerman B., 1989. A Social view of self-regulated Academic learning, *journal of educational psychology*, vol.25, n3, pp. 329- 339.